المواد المذكورة اعلاه بشرط ان يحصل العرب على استقلالهم كما طلبت بمذكرتي المؤرخة في ٤ ينـــاير كانون ثاني ١٩١٩ المرسل الى وزارة الخارجية البريطـــانية ، ولكـــن اذا وقع اقل تعديل او تحويل مني ان لا أكون عندها مقيدا بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية يجب ان لا أكون مسئولا بأي طريقة »(٢٤) وكما اخبر فيصل الصحفي جفرز شخصيا في مارس اذار ١٩٢٠ بأنه لم تكن لديه افكار واضحة عما تعنيه المقترحات او عن المشاريع الجديدة للصهيونية وكل ما اخبر به هو خطة لايجاد مستعمرات يهودية لهـــا حكم ذاتي بشروط ستسوى فيما بعد ، ورأى انه بالامكان أيجاد تعاون بين العرب واليهود خاصة بعد ما علمه من تأكيدات هوغارت ووايزمان ولورنس بأن اليهود لا يسعون الى اقـــامة دولة مستقلة في فلسطين وان هدفهم انعاشها فقط دون ان يؤثر ذلك على مصالح العرب المشروعة(٢٥) . الا ان المرحوم عوني عبد الهادي قد ذكر لي « ان هذا لا يخلي سمـــوه من نقد الناقدين واعتبار عمله هذا خطأ سياسيا كبيرا ، ومـــا كـــان لفيصل أن يعـــود باجنبيين احدهما يهودي والثاني انكليزي ويوقع على اتفاقية كتبها اجنبي بلغة اجنبيـــة مهما بلغت ثقته بلورنس ، وان علاقة لورنس نفســـه بالاتفـــاقية حجـــة كبيرة ضـــد فيصل »(٢٦) .

ورغم الاهمية الكبرى التي يعزوها وايزمان الى الاتفاقية نجد ان كل ما ادعاه الصهيونيون قد وافق عليه فيصل بشكل شخصي وانها كانت مجرد اقتراح لم تقدم على الاطلاق لتصل الى مرحلة المعاهدة ونظرا لانها لم تعرض على الحسين او على الحكومة العربية فليس لها ادنى قيمة في التعبير النهائي من السياسة العربية ، وان مجرد انتظار وايزمان سبعة عشر عاما لنشر الاتفاقية كانت فيها فلسطين تعاني القلق والدمار دليل كاف علـــى أن لا قيمة لها .

واهمية الاتفاقية انها كانت احدى وثيقتين تنسبان الـــى فيصل ويملكهـــا الصهيونيون كدليل على حصولهم على موافقة العرب على الخطط الصهيونية قبل البدء بتنفيذهـــا . والوثيقة الثانية هي التي نسب الى فيصل انه قد وجهها الى فرانكفورتر (عضو الوفـــد الصهيوني الاول الى مؤتمر الصلح وقاض في المحكمة العليا واستاذ في جامعة هارفارد) بعد احتجاج زعماء الصهيونيين على تصريح أدلى به فيصل الى صحيفة الماتان Matin في مارس ١٩١٩ بمعارضته تأسيس وطن قومي لليهود . وجاء التوضيح علـــى شكل رسالة تؤكد على التفاهم المتبادل بين اهداف العرب واليهود الذين « هم اولاد عمومـــة في العرق يعانون مظالم متشابهة على يد دول اقوى منهم » وعن عطف العرب وخاصة المثقفين منهم على الحركة الصهيونية ، وموافقة الوفد العربي في باريس على مقترحات المنظمة الصهيونية .. وعن سعي الطرفين للعمل من أجـــل احيـــاء الشرق الادنى .. « والتعاون لازالة المرارة التي خلقتها المؤامرات التركية بين سكان المستعمرات اليهودية والفلاحين العرب وذلك بالارادة المشتركة والمعرفة الكاملة »(٢٧). وفي مذكرات لم تنشر بعد يذكر المرحوم عوني عبد الهادي «انه لا صحة اطلاقا لرسالة فرنكفورتر وانما اذاعها وايزمان ولورنس لتضليل الراي العام ومن الادلة على عدم صحتها : لم يترام الى علمه ان مقابلة تمت في ذلك التاريخ بين الامير ووايزمان وفرنكفورتر ولورنس ، كمـــا انه لم يشهد بوصفه سكرتيرا للامير احتجاجا من هذا النوع ..» كما انه غير صحيح ان عوني انكر المقابلة الصحفية بين رئيس تحرير الماتان وبين فيصل..«لو صح ما يدعيه وايزمان عن هذه المقابلة وانكار سموه لها فلماذا لم يطلب من سموه تكذيب هذه المقابلة في جريدة الماتان ليطلع جميع الناس على الحقيقة بدلا من هذه الرسالة المزعومة »(٢٨).

وتعتبر هذه الرسالة مثل الاتفاقية السابقة خطة ستراتيجية للحصول على وثيقة عربيـــة بالموافقة على الخطط الصهيونية ، وكان فيصل الذي يقع تحت تأثير وضغط الحكومـــة البريطانية ـــ كما يبدو ـــ هو الوسيلة الوحيدة لاستمالة العرب مع أنه بالفعل كان عاملا